باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

النساء والسياسة

يرى البعض ان الطبيعة خصّت الرجال بالذهاب السياسي وضنت على النساء به او حرمتهن اياهُ . ويخالفهم البعض الآخر في ذلك ومنهم المستر مشد صاحب مجلة المجلاّت الانكليزية فقد نعى في العدد الاخير من مجلته امرأة من البوير اسمها ما دام كوبانس دي وت وانبأنا فقال في تأبينها ما يأتي

" ان الذين يعتقدون بان الرجال احتكروا الذهاب السياسي لانفسهم وتركوا النساء يجرين خلفهم متصرات فيه يصعب عليهم ان يعللوا وجود نساء مثل ما دام دي وت — امرأة قضت ٣٠ سنة وهي اعظم النساء نفوذاً واعلاهن كلمة في جنوب افريقية كلها . ولو أتاح لها القدر فخلقت رجلاً لتولّت منصب رئاسة الوزارة في مستعمرة الرأس ولما حدثت حرب الانكليز والبوير اذ لم يكن في جنوب افريقية حيٌّ عاقل اسمى عقلاً واقوى جناناً وابعد نظراً في الامور منها . ولكنها خلقت امرأة فحرمت كلّ فرصة لنفع البلاد رأساً ولما رأت ابواب مجلس الامة موصدة دونها جعلت بيتها مركزاً للنفوذ السياسي فلما آنت الساعة واستحكمت حلقات الازمة في الترنسفال قبل وقوع الحرب وتوقف انفراجها على كلمة حرة يقولها حرٌّ وعزمة ثابتة يعزمها بطلٌ شأها الاعوان والانصار فكانت الحرب . وقد كان رودس يجلُّ قدرها ويحب بها وكلُّ الذين عرفوها احبّوها وبالغوا في احترامها واجلال قدرها . وسيبقى ذكرها عوناً لنساء جنوب افريقية خصوصاً ونساء سائر الاقطار عموماً في جهاد هذه الحياة ومناراً ينير ظلماتها المدلهمة "

تولستوي والنساء

قال الكونت تولستوي الفيلسوف الاجتماعي الروسي

قرأت مرة مقالة عن النساء شقّت عن حذق وبعد نظر . ومما قالهُ كاتبها " ان النساء يحاولن ان يظهرن لنا انهنّ يستطعن عمل كلّ ما يستطيعهُ الرجال . ولست أنازع في ذلك

بل اعتقد صحة واعتقد ايضاً انهنَّ يتقنَّ اعمال الرجال اكثر منهم. اما الرجال فلا يستطيعون عمل شيء او شبه شيء مما يستطيع النساء

وهذا صحيح لا ريب فيه . فهنَّ لا ينفردن في ولادة الاولاد وتربيتهم وتهذيبهم في طفولتهم بل في ذلك العمل اسمى الاعمال واقربها الى الله — عمل المحبة والتسليم الاعمى الى المحبوب وهو عمل عملة النساء الصالحات البارّات ويعملنهُ الآن وسيعملنهُ الى الابد بغاية الاتقان وتمام السهولة لانطباعهنَّ عليهِ بخلاف الرجال . ولعمري ماذا كان يجري بالعالم عموماً وبنا نحن الرجال خصوصاً لو لم تكن للنساء تلك الطلَّة ولو لم يمارسنها . فقد نستطيع الاستغناء عن الطبيبات والمحاميات والعالمات والكاتبات ولكن كيف نستطيع المعيشة بلا امهات ومعزّيات من اللواتي يحببن في الرجال اسمى ما فيهم ويرفعن ما هو افضل واشرف . حقًّا ان العيشة على الارض بلا نساء مثل هؤلاء باطلة لا يشتهيها احد . ولولا تلك الصفة لما كان هناك الوف والوف من النساء المجهولات اللواتي هنَّ خير النساء مثل كلّ مجهول اولئك اللواتي يعطفن على الكبرين والضعفاء وفاسدي الآداب وهم اشدّ الناس حاجة الى الشفقة وتعزيات المحبة . ففي هذه المحبة اعظم قوة المرأة واهمها تلك القوة التي لا يعتاض شيء عنها

فما هذه الصيحة والجلبة وما تلك المسألة التي يسمونها مسألة النساء وترى معظم النساء وكثيرين من الرجال في شغل شاغل بها عن غيرها . ان المرأة تبتغي اصلاح حالها فنعم البغية ونعم المطلب ما احقهُ "

انتهى كلام الكاتب الذي نقل تولستوي عنهُ ما تقدم ثم عقَّب تولستوي عليهِ بقولهِ " ولكن مطلب المرأة غير مطلب الرجل وعليهِ لا يمكن ان تكون الغاية القصوى التي ترمي اليها من الكمال في نفس غايتهِ . فوجدنا جدلاً بأننا نعرف تلك الغاية فمن المؤكد انها ليست الغاية التي يرمي الرجل اليها . ومع ذلك فانك ترى المرأة العصرية تحاول مجاراة الرجل في غايتهِ ومسابقتهِ اليها جهلاً وتغريرًا فتسعى الى حتفها بظلفها "

مسألة الخادمات

مسألة الخادمات وخدمتهنَّ في المنازل مسألة تشغل العائلات في كلّ بلاد والقطر المصري في الجملة وخصوصاً عاصمتهُ فما من ربة بيت في العائلات الغنية والمتوسطة الاَّ وتراها تشكو امر الخدمة في المنزل ولا حديث للنساء في استقبالهنَّ الاَّ هذا الحديث . وربما كانت الشكوى من هذا الامر اخفَّ عندنا منها في انكلترا لاننا كثيرًا ما نستخدم الرجال حيث لا يستخدمهم الانكليز . وقد علت شكوى الانكليز حديثاً من قلة الخادمات ورغبتهنَّ عن

الخدمة وكتب الكتّاب كثيرٌ في هذا الموضوع منهم كاتب نشر مقالة في مجلة اسمها " حسن تدبير المنزل " واقترح فيها اقتراحاً غريباً في بابه لعلاج هذه المسألة . قال ما ملخصهُ :

عمد الناس الى وسائل متعددة لاصلاح امر الخادمات مثل فتح مكاتب لهنَّ يطلبن منها وجلب خادمات من الخارج وفتح مدارس لتعليمهنَّ الخدمة وتمرينهنَّ عليها فلم تأتِ هذه الطرق بالغاية المطلوبة . اما انا فأرى ان تفتح لهنَّ تكنات مثل تكنات العساكر يخدمن فيها سنتين ويعلَّمن كلَّ عمل يتعلق بتدبير المنزل وتمرَّنَّ عليهِ . ويكون لهنَّ في التكنات حمامات وجمنستيك ومكتبة وغرف للجلوس الخ . ومتى انتت البنت مدتها وصارت اهلاً للخدمة يعين لها مركز بماهية تفوق ماهية البنت التي لم تتمرَّن على الخدمة . والاَّ بتيت في التكنة الى ان يوجد لها مركز . ولا تزيد ساعات خدمتها عن ١٠ ساعات او ١٢ ساعة الاَّ اذا دفعت لها علاوة عن الساعات الزائدة وتكون حرَّة في ليلها تقضيهِ حيث تشاء . ويقتطع جزء من ماهيتها كلَّ اسبوع للانفاق على التكنة

هذا من جهة الخادمة واما المخدومة التي تطلب خادمة من التكنة فيشترط عليها ان تكون ممن يحسن معاملة الخادمات والاَّ ردَّت فارغة . وتطلب منها ماهية تزيد عن الماهية العادية والمكتب يتكفل بان تكون الخادمة ماهرة نظيفة مرتبة حسنة السلوك غير متلافة

المرأة الاميركية في المنزل

كتبت احدى الكاتبات الانكليزيات مقالة في النساء الاميركيات واشغالهن البيتية ابانت فيها ان ربات المنازل في كثير من ولايات اميركا يستغنين عن الخادمات ويشتغلن في منازلهنَّ بايديهنَّ . قالت " وقد اجتمعت ببنات من النساء المتزوجات اللواتي تربين في المدارس فلم اجد في منازلهنَّ خادمة . ووجدت ان ازواجهنَّ من اطباء ومحامين واصحاب جرائد وملاك وقسوس ينهضون باكرًا ويساعدونهنَّ في اعداد طعام الصباح . والنساء يعملن اعمال البيت الشاقة كلها حتى غسل الثياب وكيها "

فمسألة الخادمات لا وجود لها عندهنَّ كما عند اخواتهنَّ الانكليزيات وعند نسائنا . وترى الواحدة منهنَّ تحسن الضرب على البيانو وتفهم اليونانية القديمة واللاتينية ولا تأنف مع ذلك من ان تكون مرضعةً ترضع اولادها وتطبخ الطعام وتغسل الثياب بيديها . فعسى ان تتقدى المرأة الشرقية بها وتقلل من التشبه بالباريسيات في التنعم والترف فلا نعود نجد بين رجالنا احدًا يشكو عدم الزواج لانهُ فتش عن فتاة تحسن الضرب على البيانو وهزَّ سرير الطفل بيدها فلم يجد كما سمعنا بعضهم يقول

الاجسام الغريبة في الحنجرة

كثيرًا ما يسرع الاولاد في الاكل وبلع اللقمة قبل تمام مضغها فتقف قطعة كبيرة منها في المريء وتضغط القصبة فيشعرون بضيق في التنفس . او يبتلعون قطعة نقود او زرًا او حسكة . او يشهقون بغتة وهم يأكلون فتندفع قطعة من الطعام الى القصبة وهذه الحالة الاخيرة اعسر الحالات . وخير ما يعمل فيها ان يقلب الولد راسًا لعقب ويضرب على ظهره بين كتفيه فيسقط الجسم الغريب من الحنجرة غالبًا . اما الاشياء التي تقف في المريء ويتعذر انزالها الى المعدة فيمكن ازالتها منهُ بتهييج التيء فتخرج معهُ . واذا وقف الجسم الغريب في اعلى البلعوم فيمكن نزعهُ بالاصابع احيانًا او بمضغ قطعة من الخبز وبلعها وهذه الطريقة تستعمل كثيرًا لازالة الحسك . والعادة ان يشرب الماء عند الغصة اي وتوف اللقمة في المريء . اما اذا استعصى الجسم الغريب فليستدعَ الطبيب حالاً

والاجسام الغريبة التي تدخل المعدة كقطع النقود والازرار وما اشبه لا تضرُّ ببلعها ضررًا يذكر بل تمرُّ مع الطعام غير المهضوم من المعدة الى الامعاء فالخارج ولكن اذا عقب ابتلاعها قبض في الامعاء فليؤخذ شربة لتسهيل خروجها . ويفضل الحقن بماء محقن قبل تناول الشربة

اما ابتلاع الابر والدبابيس وما اشبهها فاكثر خطرًا من ابتلاع قطع النقود والازرار . فيجب اذ ذاك ان يقلل شرب السوائل ويكثر من اكل المواد القليلة الغذاء التي تترك فضلات كثيرة في الامعاء فتكتنف الاجسام الغريبة وتمنعها من جرح الامعاء . وقد عرفت حوادث دخلت فيها الابر الى العروق وجرت مع الدم ثم غرزت في العضلات فأحدثت فيها ورمًا ناسؤصلت منها

وقد يبتلع الاولاد قطع زجاج وعلاجها علاج الابر والدبابيس ولا يجوز في الحالتين شرب المسهلات

الاجسام الغريبة في الاذن

اذا دخل الاذن جسم غريب فلا يجوز نكشها لاخراج ما فيها بل يجب ان يمال الراس على الاذن المصابة ثم تشدُّ قصد اقويم قناتها ويلطم الراس من فوق لطمًا خفيفًا فيسقط الجسم الغريب اذا كان صغيرًا . واذا كان حبة حمص او لوبياء او ما شاكل وجب ازالتها حالاً

لانها تمتص من رطوبة الجسم فيكبر حجمها ويعسر ازالتها بعد ذلك . فاذا لم تزل بالطريقة المتقدمة فيستدعي الطبيب

وكثيرًا ما تدخل الاذن حشرة تحدث فيها المًا شديدًا فيجب على المصاب حينئذٍ ان يضطجع واذنهُ المصابة الى فوق ثم يملأ صنبًا حارًّا او زيتًا حلوًا من ملعقة وتشدُّ في اثناء ذلك لتتلئ قناتها فتموت الحشرة ويستريح المصاب

الاجسام الغريبة في الأنف

اذا دخل جسم غريب احد المنخرين فالغالب ان يزال بسدّ المنخر الآخر واخراج النفس بسرعة من المنخر المسدود . واذا سدَّ المنخران يجب ان يتنفس بالفم ويخرج النفس من المنخرين معًا بقوة فاذا لم تنجح هذه الطريقة فخير ان يستشار الطبيب لان محاولة اخراج الجسم الغريب بالقوة قد تفضي الى انفجار وعاء دموي

الاجسام الغريبة في العين

العين اكثر الاعضاء احساسًا وتأثرًا حتى ان ذرة غبار او هباء منثور تهيجها اذ تعلق بباطن احد الجفنين او بالمقلة نفسها فيشعر المصاب بوخز في عينهِ عند كلّ طرفة . فاذا علق الجسم الغريب باحد الجفنين يزال بقلب الجفن وتمخيط بخرقة ناعمة وغسل العين بالماء الحارّ . واذا علق بالمقلة نفسها فلا غنى عن الطبيب لازالتهِ

الاجزاخانة في المنزل

لما كان الاولاد معرضين لآفات كثيرة من رضّ او جرح او حرق فالواجب ان يكون في كلّ بيت اجزاخانة صغيرة تحتوي بعض الادوية البسيطة لاستعمالها حين الحاجة . ومن اكثر الاشياء لزومًا ما يأتي :

زجاجة ارنكا . زجاجة خردل . بعض المنشات كالكافور او روح النشادر . فازلين او زيت زيتون . لزق خردل . ربط . دواء مضادٌّ للفساد . ملطف . زجاجة او اكثر لماء الحار

فهذه تغني عن الطبيب في الآفات البسيطة المتقدم ذكرها اذ تكون ربة البيت فيها طبيبًا وصيدليًّا